

(١) عرّف الموسوعة.

الموسوعة كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيباً هجائياً.

(٢) متى بدأ التأليف الموسوعي؟

بداية التأليف الموسوعي ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري فظهرت بعض المصنّفات ذات الاتجاه الموسوعي مثل كتاب "الحيوان" للجاحظ، و"الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، وغيرهما.

(٣) بيّن العوامل كان لها تأثير في نشاط التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي.

١. الغزو الصليبي والغزو المغولي وما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدّرات الأمة الإسلامية في العراق والشام، الأمر الذي ألهم غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها، فحثت الخطى وألفت الموسوعات لتعويض ما تمّت خسارته.

٢. ديوان الإنشاء وما يتطلبه من موسوعيّة المعرفة لدى كلّ من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعيّة والتاريخ والأدب ... الخ، فلا عجب أن أشهر كتاب الموسوعات كانوا رؤساء لهذا الديوان أو كتاباً فيه كالقلقشندي، وصلاح الدين الصفدي والمقريزي وغيرهم.

٣. انتشار المكتبات الضخمة التي أُوقيفت لخدمة طلبة العلم وحوّث نفائس الكتب والمخطوطات؛ الأمر الذي أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها، ومن ثمّ التأليف الموسوعي.

٤. استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس، والهند، والعراق، وغيرها. ومن أمثلتهم ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وابن البيطار المالكي أشهر علماء العرب في الصيدلة ... وغيرهم.

وقد كان لهذا التّمازج كبير الأثر في قيام نهضة علميّة وأدبيّة متميّزة في مصر والشام على وجه الخصوص.

٤) اذكر أشهر الموسوعات في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

كان للموسوعات محلّ واسع في هذين العصرين، وسنشير إلى تلك الكنوز الأدبية والعلمية والمعرفية التي انصرف الأدباء والعلماء إلى جمعها في كثير من الصبر والتتبع والجهد:

أ- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (ت: ٦٦٤هـ): وهو من أوسع كتب التراجم، يقع في نحو ثلاثين مجلدًا.

ب- غرر الخصائص الواضحة وُغُرر النقائص الفاضحة لجمال الدين الوطواط (ت: ٧١٨هـ): وهو كتاب يقع في ستة عشر بابًا يشتمل كلّ باب منها على ستة فصول ضمّنها مختارات من النثر والشعر.

ج- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري (ت: ٧٣٢هـ): وهي موسوعة تقع في ثلاثين مجلدًا قُسمت خمسة أقسام: السّماء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية، والإنسان وما يتعلّق به، والحيوان الصامت، والنبات، والتاريخ من بدء الخليقة إلى عصره.

د- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٨هـ): وهو كتاب يقع في أكثر من عشرين جزءًا حافلة بالفوائد القيمة والمعلومات الواسعة في التراجم والتاريخ والجغرافية.

هـ - بيّنر أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨هـ): وهو كتاب ضخّم يقع في ثلاثين مجلدًا في تراجم الرجال والأعلام.

و- صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس القلقشندي (ت: ٨٢١هـ): وهو كتاب ضخّم يحتوي مقدمة وعشر مقالات في فضل الكتابة وصفات الكتاب، والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه، وتاريخ الكتابة وتطوّراتها، وأنواع المناصب من رجال السيف والقلم ... وغير ذلك.

ز - نسيم الصّبا لبدر الدين الحلبي (ت: ٧٧٩هـ): وهو كتاب يقع في نحو ثلاثين فصلًا في وصف الطبيعة، والأخلاق، والأدب وغيرها

✓ أسئلة الكتاب:

١. عرّف الموسوعة.

الموسوعة كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيباً هجائياً.

٢. بين دور كلٍّ مما يأتي في ازدهار الموسوعات في العصر المملوكي: سبق الإجابة عنه
أ- ديوان الإنشاء.

ب- الغزو الصليبي والغزو المغولي.

ج- هجرة العلماء.

٣. انسب الكتب الآتية لمؤلفيها:

-صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأبي العباس القلقشندي.

-سير أعلام النبلاء: للذهبي.

-الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي.

٤. صنف الموسوعات التي درستها إلى:

أ - موسوعات التراجم.

ب - موسوعات الأدب.

ج- موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ.

هناك موسوعات تشترك في أكثر من صنف.

موسوعات التراجم	موسوعات الأدب	موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	غرر الخصائص الواضحة و غُرر النقائص الفاضحة	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
سير أعلام النبلاء	نهاية الأرب في فنون الأدب	نسيم الصبا
الوافي بالوفيات	صبح الأعشى في صناعة الإنشا	
	نسيم الصبا	